Problems of Killed people affer War ,their Counselling needs and Counselling Interfere Strategy

ABSTRACT

Children and adolescents of the Killed and lost people are faced with many difficulties and problems resulted out of wars and occupation .These difficulties and problems varied according to different factors like age and sex. As such, these children and adolescents are in real need for special care and counseling.

مشكلات ابنا الشهداء بعد الحرب وحاجاتهم الإرشادية واستراتيجية التدخل الارشادي

المخلص:

تنتاب أبناء الشهداء والمفقودين من الأطفال والمراهقين من الجنسين مشكلات عديدة نتيجة للصدمات التي تولدها الحروب والاحتلال وقد تختلف مستويات المشكلات حسب العمر والجنس وبذلك يكونون بحاجة ضرورية إلى الإرشاد والرعاية الخاصة .

مشكلات ابنا الشهداء بعد الحرب وحاجاتهم الإرشادية واستراتيجية التدخل الارشادي

المقدمة :

الطفولة فترة سعيدة في مدى حياة الإنسان لأنها مرحلة الأساس في بناء الشخصية وفى إرساء دعائم صحتها النفسية وهنا تكمن مصادر المشكلات والاضطرابات عند الأطفال في نقص أو تعويق إشباع حاجاتهم نتيجة للضغوط المفروضة عليهم (فيولا الببلاوى ٩٨٨) وهذا ما أكدته النظريات والافتراضات ومنها نظرية(الحاجات – الضغوط) لموراى فتعرض بعض الاطفال الانفصال عن الوالدين ومغادرتهم لمنازلهم لظروف الحرب وتعرض بعضهم للشعور بالتهديد والحرمان من الأمن خلال ما يعيشه من أصوات المدافع والرشاشات والاعتقالات فالطفل العراقي كان يعيش الخوف كل يوم من أيام الاحتلال فهو خائف ليس فقط على نفسه وإنما على والديه وباقي أفراد أسرته حيث وجد نفسه في مواقف متناقضة بين ما درسه ومارسه من خبرات وأفكار حول مفاهيم الإسلام والعروبة (راشد ، سهل ،٩٩٢) والواقع إن تأثيرات التجارب القاسية والأحداث الصدمية في الأطفال قد يفوق تأثيرها على الكبار ويرجع ذلك إلى نقص نمو مهارات مواجهة الضغوط (Coping Skills)واليات الدفاع بوصفها أساليب للتوافق مع المواقف الضاغطة ونتائجها وكذلك ترجع إلى طبيعة الطفولة ذاتها فالطفولة فترة حساسة أو مرحلة حرجة بقدر ما هي فترة من التغيرات والتحولات الجذرية التي تنطوي على صعوبات ومشكلات تجعل الأطفال أكثر استهدافا لاضطراب التوازن ونقص التوافق مع الذات والمجتمع ولهذا يتوقع أن تتفاعل الضغوط الناجمة عن الأحداث الصدمية مع صعوبات أو مشكلات النمو عند الأطفال الأمر الذي يجعلهم أكثر استعدادا للتأثر بتلك الحروب والأحداث (فيولا الببلاوى ، ٩٩٣).

مشكلة البحث :

لقد توفر للبا حث عدد كبير من البيانات والأدلة العلمية والأدبيات المستقاة من البحوث الإكلينيكية عن تأثير الأحداث الصدمية مثل الحروب والكوارث الطبيعية وجرائم العنف وغيرها من الأزمات على الفرد والأسرة والمجتمع وتكمن عن هذه الصورة إن تلك الفئة (الأطفال المصدومين (Traumatized children)يعيشون دور الضحية فى الأسرة (Family victimization cycle)الذين مروا بتجارب قاسية أو شاهدوا أموات أو اعتقال أو تعذيب الأب وفي ضوء ما عرض فضلاً فأن الأطفـال والمراهقين العراقيين من أبناء والشهداء والمفقودين يندرجون تحت هذه الفئة فضلاً عن الأطفال المعدومين الذين هم غالبا شهود عيان والديهم معاناة من اسر إبائهم أو اعتقاله أو التعذيب النفسي أو الجسدي أو التهجير القهري وغيرها من ممارسات الحروب والاحتلال وهكذا تحددت مشكلة البحث في مجموعة من الأسئلة إلى تمثل الإجابة عنها أهدافا لهذا البحث وهى كالآتي :

١-ما المجالات التي تبدأ فيها مشكلات الأطفال والمراهقين من الجنسين أبناء الشهداء والمفقودين نتيجة لصدمة الحروب والاحتلال ولضغوط ما بعد الحدث الصدمى؟

٢-هل تختلف معدلات المشكلات حسب متغير العمر والجنس؟

٣-هل تختلف درجة شدة المشكلات ؟

٤- ما الحاجات الإرشادية المستخلصة من تلك المشكلات والتي تشكل أساسا للتدخل الارشادى بهدف مساعدتهم الى التوصل لحلول توافقية؟

أهمية البحث:

تبدو أهمية البحث في أنها تتناول شريحة من المجتمع العراقي وهى فئة الأطفال والمراهقين في اسر الشهداء والمفقودين من خلال معايشتهم لتلك الأحداث كونها تتناول ردود فعل هؤلاء الأطفال والمراهقين لصدمة الحروب والاحتلال وأثارها على صحتهم النفسية ودرجة توافقهم وما قد يعانونه من اضطرابات ومشاكل ومشكلات قد تستمر معهم لزمن غير معلوم ومن ثم بناء خطط محسوبة بمعطيات نتائج البحوث للتدخل الارشادي الوقائي والعلاجي والحد من انتقال أثارها عبر الأجيال --- وتتضح الصورة أكثر من خلال إن ما تعرض له الأطفال

والمراهقون من خبرات صدمية يتطابق غالبا مع الصورة التي تكشف عن نتائج البحوث والدراسات العديدة المعروضة في البحث ومن هنا ومن هنا تتحدد أهمية البحث في ثلاثة جوانب رئيسية هي :

١-من المتوقع إن يسهم البحث الحالي فى الكشف عما يواجه الأطفال والمراهقين من أبناء الشهداء والمفقودين من مشكلات واضطرابات كرد فعل للأحداث الصادمة من جر اء الحروب والاحتلال الامريكى والبريطاني.

٢- يربط هذا البحث بين المشكلات التي تنكشف عند الأطفال والمراهقين من اسر الشهداء والمفقودين وبين حاجاتهم الإرشادية.

٣- تبدوا أهمية هذا البحث في جانبه التطبيقي العملي حيث تكشف لنا النتائج من مشكلات هؤلاء الأطفال والمراهقين وما ينشا عنهم من حاجات إرشادية يوفر قاعدة من المعلومات التي تسهم فى بناء خطط وبرامج للتدخل الارشادى بهدف مساعدتهم على التوصل إلى حلول توافقية.

حدود البحث :

شمل البحث الحالي المدارس المتوسطة والابتدائية في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي معرفة الأهداف الاتية:

١ - قياس مشكلات الأطفال والمراهقين لأبناء الشهداء والمفقودين.

٢- قياس الحاجات الإرشادية لأبناء الشهداء والمفقودين.

٣- معرفة استراتيجيات التدخل الارشادي لتلبية تلك الحاجات.

تحديد المصطلحات :

١-المشكلات :

تعنى المشكلة (**problem**) من الناحية النفسية هي حالة يشعر معها الفرد بالتوتر والضيق والاضطراب نتيجة لوجود ضغوط نابعة من العقبات والصعوبات أو الغموض أو النقص التي تحول دون إشباع حاجاته أو تحقيق أهدافه وتؤدى إلى اضطراب توازنه ، وتتحدد مشكلات الأطفال والمراهقين حالة من اضطراب التوازن أو نقص التوافق عندهم تنحرف عن معايير النمو السليم وتوقعاته نتيجة لضغوط يتعرضون لها من خلال سعيهم إلى إشباع حاجاتهم.

(Hurlock,968,pp28-29) .

٢- الحاجات الإرشادية :

حالة يخبرها الفرد تتمثل في انه لا يستطيع بمفرده إن يتعرف حاجاته أو يفهمها او يشبعها ولذلك فهو يحتاج إلى خدمة مهنية من خلال المرشدين أو الاختصاصين النفسيين لمساعدتهم على إشباع حاجاته والتوصل إلى حلول توافقية لمشكلاته.

(Hackney,979,pp104-105)

٣- الإستراتيجية:

هي عبارة عن طريقة معينة للحصول على مهارة أو أداء وبشكل اكثر عمومية لبلوغ هدف ما إذ تتكون من مجموعة من العمليات ومكونات الأداء عند التطبيق
(كيري . ٩٨٤).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا : الإطار النظري

فى هذا الفصل يتناول الباحث عدد من الموضوعات والقضايا الأساسية المتعلقة والمفاهيم والتفسيرات والنظريات وخلاصة نتائج البحوث والدراسات فى ميدان تأثير الصدمات على الافراد والجماعات بصفة عامة وعلى تطور المشكلات عند الأطفال بصفة خاصة والتركيز على فئة من الأطفال المصدومين بسبب موت أو استشهاد أو فقدان الأب خصائص الصدمة النفسية عند الأطفال بوصفها أساسا لمشكلاتهم واضطراباتهم ينطوي الحدث الصدمي على تأثير شامل في ماضي حياة أولئك الافراد وحاضرهم ومستقبلهم الذين تمسهم الصدمة وان المشكلات والصعوبات الناجمة عن الحدث الصدمي تتعقد وتستمر بوصفها اضطرابات مزمنة ويحدد (جوردون وريث) (Gordon &Wraith ,993,pp562-564) عدة خصائص مميزة للحدث الصدمى النفسي على الأطفال وما تستدعيه عندهم من مشكلات واضطرابات منها :

- الصدمة حالة تتجاوز الخبرة العادية Beyond normal experience

إن الحدث الصدمى يكون بعيداً للغاية عن التوقعات العادية فالاستجابات المعتادة والخبرة السابقة ومهارات حل المشكلات لا تنطبق على مواقف الحدث الصدمى ولا تلاؤمها وإن الحدود المعتادة بين الحقيقة والخيال لم تعد ثانية وهذا يعنى إن آليات الدفاع النفسي لا تعد تجدي كأساليب للتوافق مع الموقف الصدمى وخبراته .

- الحدث الصدمى يستدعى قدرا هائلا من الانفعالات

إن الأحداث الصدمية تستدعى استجابات جسمية قد تكون غير مألوفة وان هذه الانفعالات النفسية الفسيولوجية هي صدمة بحد ذاتها فإذا استحوذت على الطفل أدت إلى تغيير إدراكه ووظائفه الفيزيولوجية وعلاقاته الشخصية .

- الحدث الصدمى ينتهك الافتراضات النفسية العاديبة ويعصف بها

Normal psychological assumptions

إن المعايير والقيم والعادات والتقاليد والقواعد المستخلصة من الخبرة تجعل الحياة منتظمة على أساس التنبؤ وتقلل من الضغوط للتعامل مع مواقف الحياة وان هذه القواعد تنطوي على أهمية خاصة في تمكين الأطفال من التحكم في البيئة وحسن وانتظام والتوجه –أما إذا تعرضت هذه الافتراضات الأساسية عن الحياة للانتهاك فان الحدث الصدم ي يخل الشعور بالأمن والسلامة والنظام الأمر الذي تنشا معه الحاجة إلى تشغيل كل الخبرة ومراجعتها بما لايترك شيئاً للمصادفة وتؤدى بالطفل إلى تقييد وإضعاف مقدرته على التعامل مع عواقب الحدث الصدمي وتداعياته لذا فان الحدث الصدم ي يخل بالتوقعات نحو المستقبل التي تتفق مع خبرة الفرد بل وتعرض عليه تحديات كبيرة

- الحدث الصدمى يخل باليات التوافق الموجودة عند الفرد من قبل

Preexisting adaptations

إن لدى الفرد توافقين لمطالب الحياة ولنواحي النقص ومن حلول للصراعات مع البيئة أما إذا تأثر بالحدث الصدمى يكون قليل الفاعلية وحيث لاتجدى معه آليات الدفاع العاملة عند الفرد وهذا ما يترتب على الخبرات الصادمة من مشكلات ممتدة ومزمنة لدى الأطفال.

- الحدث الصدمى يعصف بالمعنى :

إن الحافز الفطري إلى المعني فى الطبيعة الإنسانية الذي يشكل نسيج من المعرفة والفهم والعلاقات بالنسبة للكبار والصغار ولكن الأطفال يلجؤون بدرجة اكبر إلى استخدام الخيال فى تشكيل هذا النسيج لذا فان الحدث الصدمى تخل بالمعاني الموجودة عند الطفل ويخلق شعورا بالمعنى وتضعف الأساس لتكامل الخبرات التالية داخل نسق هذا النسيج.

- إن الحدث الصدمى يكون خارج الزمن Outside time :

إن الأحداث الصدمية تتكرر في الحاضر بشكل مستمر فهي لا تاخذ مكانا في النسق الزمنى واثارها لا تودع كلية في الذاكرة وتتداخل دون انتقاء بل تؤدى الحالة بالطفل إلى أن تسود حياته بطريقة فسرية وأحلام وذكريات متكررة ونمط استرجاعي من الل عب – أفكاراً وذكريات

وخيالات مقحمة ولهذا فان الحدث الصدمى وأثارهُ لا تحبو مع الزمن بل إمكانها بالمعاودة مرة أخرى ويسترجعها الطفل بدرجة من الشدة للحدث الصدمى الاصلى.

- إن الحدث الصدمى ينطوي على بعد وجودي Existential Dimension

إن الحدث الصدمى يفرض على الفرد تساؤلات عن الحياة والوجود والقيم ربما لم تشغله من قبل فكل شيء بعد الحدث الصدمى يأخذ مغزى جديدا ولهذا تتغير نظرة الأطفال إلى الحياة والناس والمستقبل والى أنفسهم مع شعوره وإحساسه بالعزلة.

استجابات الأطفال إزاء الفقدان والموت:

أشار **Webb,993,p7** إلى أن هناك استجابات انفعالية عند الأطفال وكالاتي :

-الفقدان **Bereavemen** :

تشير هذه الاستجابة إلى الحقيقة الموضوعية عن وفاة شخص عزيز والى حالة الفرد الذي يعانى من ذلك الفقدان الذي قد يخبر ضغوطا نفسية نتيجة لذلك

-الآسي **Grief** :

يعرف جون بولبى (**Bowl by ,973 p 11**) الآسي على انه :

تتابع حالات ذاتية تعقب الفقدان وتصحب الحزن ويشير**Walfelf,987p26)**

إن الأسى عملية أكثر من أن يكون انفعالا نوعيا كالخوف أو الحزن ويتم التعبير ع نه بالعديد من الأفكار والانفعالات والسلوك

- الحزن**Mourning** :

الحزن حسب ما وصفته نظرية التحليل النفسي انه العمل العقلي الذى يعقب فقدان شخص عزيز نتيجة للحدث (**furman,974p34**) ويتضمن هذا العمل العقلي الذى يطلق عليه غالبا الآسي بأنه عملية مؤلمة متدرجة من انفص ال اللبيدو اى الطاقة النفسية وفقا للمدرسة السيكودينامية – عن صورة داخلية -- والحزن هو رد الفعل الأولى للأسى ويمكن التخلص

من الحزن بعد أن يدرك الفرد معنى الفقدان وحدته وديمومته وكذلك غير العودة للشخص المفقود (**Irreverent suability**).

ويطلق بولبى (**Bowl by ,963**) على هذا التكيف لعدم عودة الشخص وتقبل هذا الواقع مصطلح (التخلي عن الموضوع (**Relinquishing the object**) الرشيدي / ٢٠٠٣

نماذج نظرية في تفسير استجابات الأطفال للأحداث الصدمية :

١-نموذج الاضطراب المرضى المستحدث ذاتياً Model of self-induced pathology

ويرى هذا النموذج أن الأطفال يكونون مستهدفين إلى أن ياتو باستجابة تتسم بالعجز أو اليأس بوصفها جانبا من تكوينهم النفسي فى تفاعله مع عوامل بيئية ضاغطة أو عوامل تكوينية تجعلهم مستهدفين للتأثر بها (**Schmale-972**)

٢- نموذج الفروق الفردية فى الاستهداف للمواقف أو الظروف الباعثة على الضغوط Vulnerability

ويرتبط هذا النموذج بنظرية رويتر عن مركز التحكم ذلك التوقع العام للأفراد بان الأحداث الضاغطة الصدمية التي تقتحم حياتهم قد تأتى إمكانية التحكم فيها من خارج ال فرد أو من داخله ومن هذه القواعد تنطوي على أهمية خاصة في تمكين الأطفال من التحكم في البيئة وحسن الانتظام والتوجه إما إذا تعرضت هذه الافتراضات الأساسية عن الحياة للانتهاك فان الحدث الصدمي تخل الشعور بالأمن والسلامة والنظام الأمر الذي تنشا معه الحاجة إلى تشغ يل كل الخبرة ومراجعتها بما لايترك شيء للمصادفة وتؤدى بالطفل إلى تقييد وإضعاف مقدرته على التعامل مع عواقب الحدث الصدم ي وتداعياته وعليه فان الحدث الصدم ي يخل بالتوقعات نحو المستقبل التي تتفق مع خبرة الفرد بل وتعرض عليه تحديات كبيرة وفقا لبعد ي مركز التحكم الداخلي – والخارجي .

وهنا يشير التوقع بان يكون مركز التحكم الداخلي هو توجه الفرد فى تعامله مع الضغوط الناجمة عن الحدث الصدمى إلى أن الفرد يتسم بالكفاءة والقدرة على المواجهة وعدم الاستهداف النسبي للتأثر بالضغوط .

٣- نموذج مشتق من البحوث المعملية على الاستجابات الفيزيولوجية والنفسية للمثيرات الضاغطة :

يفترض هذا النموذج أن الأفراد يختلفون في درجة استعدادهم لقمع الوعي للمثيرات المهددة أو على العكس زائدي التنبه لها وربما إن الكبت قد يساعد على الشفاء منها وهناك آليات الإنكار الذي يسميها فرويد بمصطلح التنصل (**Disavowal**) وهى آلية دفاعية لاشعورية ضد المثيرات الخارجية الغامرة ورفضا للاعتراف بواقع الإدراك الصدمى وهذا التحول عن الواقع والابتعاد عنه قد يكون أسلوب تكييف أو غير تكييف في التفاعل مع الضغوط التالية للحدث الصدمى .

٤-المنظور الشمولي لتأثير الحدث الصدمى في الأطفال :

غالباً ما يتعرض الأطفال للمواقف الخطرة أو الصدمية وتقدير ذلك ينبغي أن يضع في الاعتبار مدى توفر عوامل المساندة الاجتماعية كالأسرة والمؤسسة المعنية بالرعاية وان فهمنا لعوامل المساندة الاجتماعية يعود إلى الفهم الكامل للفروق الفردية بين الأفراد في الاستجابات للأحداث الصدمية الضاغطة.

متغيرات أخرى تؤثر في ردود فعل الأطفال للأحداث الصدمية:

تتأثر ردود فعل الأطفال للصدمة بعدد من المتغيرات التي أبرزتها بعض البحوث وهي:

الاستهداف للتأثر بالحدث الصدمي :

-الانفصال عن الأسرة

-ردود فعل الوالدين وأعضاء الأسرة للحدث الصدمى

-درجة التهديد الذي يخبرها الطفل لحياته

-معنى الحدث الصدمى في حياة الطفل

-درجة الترابط والتكافل الاجتماعي

-وجود اضطرابات في الأسرة قبل التعرض للحدث الصدمى

(Newman,976-pynoos,989-Terr,983- Galanta,989)

أنماط تأثير الأحداث الصادمة المتعلقة بالحرب في الأطفال:

يأخذ تأثير الحدث الصدمى المتعلق بالحرب في الأطفال أنماط مختلفة من التأثير وهى :

(Hark ness ,993 ,p37)

- نمط الصدمة الانتقالية :Vicarious traumatization .

إن الأطفال يشعرون بحالة من الاضطراب في الحدث الصدمى الثانوي الذي لايشبه الحدث الصدمى الاصلى عندهم أو عند الأم أو الأولاد وبميل هؤلاء الأطفال الاقتراب الشديد من الأم أو استعادة أحياء الحدث الصدمى التي تعرضت إليها الأسرة نتيجة لفقدان الأب أو الأم ويشاركونهم في استراجاعات (**Flash back**) الأحداث الصدمية واستعادتها في الأحلام المفزعة التي تراودهم لكن الأطفال يدفعون ثمنا غاليا بقلة الأصدقاء ويتمركزون حول الأم والأخوة والمدرسة ويعانون من صعوبة التركيزلانهم يركزون غالبا على أسرهم وعلى الأم وأعبائها وهمومها .

- نمط قلب الدور (Role reversal)

قد يصبح بعض الأطفال منفذين في رعاية الأسرة فيضطلعون كثيرا بالأدوار والمسؤوليات لوالديه التي خلت بفقدان الأب وهم يلومون أنفسهم أو يشعرون بالذنب حينما تحدث اضطرابات أو مشكلات في الأسرة .

- نمط الطفل المنعزل انفعالياً:Emotionally isolated child .

أن تلك فئة من الأطفال لا تندمج في معاناة الأسرة بسبب مايلقونه بعض الدعم من الأم الذي يعيق لهم بعض الخبرات التي تعرضت لها الأسرة أثناء الحرب ولكنهم يعزلون أنفسهم انفعاليا عن حياة الأسرة فهم يهتمون بأدائهم المدرسي وهم يكبتون مشاعرهم كما لو كانوا يبنون حاجبا وقائيا (**Protective shield**) ورغم أنهم بدرجة عالية من التكيف في الطفولة إلا أنهم يواجهون مشكلات في الرشد وخاصة المشكلات المتعلقة بتكوين علاقات ودية وثيقة .

المراهقون :

إن المراهقين المصدومين قد يجدون أنفسهم مضطرين أن يتطلعوا بدور الكبا ر (**Adult role**) عقب الحدث الصدمى أو يفرض عليهم هذا الدور وذلك قبل أن يصلوا إلى مستوى النضج لمزاولة مسؤولية الكبار قبل الأوان وقد يكون الفقدان الصدمى لأحد الوالدين أو مشاهدة عنف إلى تكوين هوية ناقصة النضج أو إلى تمييع الهوية بين المراهقين وبسبب التفكير الاستدلالي للمراهق وفى نمو القدرة على التجريد وفهم العواقب البعيدة للحدث الصدمى يكون المراهقون أكثر استهدافا للحدث الصدمى من الأطفال في سن المدرسة بالرغم من أنهم يكونوا قد كبروا على استخدام الخيال بوصفه آلية لإنكار أو رفض الحدث الصدمى فالمراهق يلجا إ لى مزاولة أنماط سلوكية موجهة إلى تدمير الذات بوصفه أسلوبا لإبعاد أنفسهم عن قلق الذكريات الصدمية وقد يكونوا المراهقين أكثر تمردا في أفعال مضادة للمجتمع وقد يقضى المراهقون فترة طويلة في التورط في أفعال منافية لقواعد النظام والقانون مثل الهروب من المدرسة والانحرافات الجنسية وتعاطى العقاقير والمخدرات وتعد جماعة الإقران بالنسبة للمراهقين بعدا هاما في حياتهم لذا فأنهم يشعرون بالخوف والعزلة أو بنقص الانتماء إليهم والاغتراب عنهم وكثيرا ما يبدون قصورا في نظرتهم إلى المستقبل وغالبا ما تهتز افتراضاتهم عن الحياة وعن أنفسهم والآخرين (د/بشير الرشيدي / ص٦٠).

المتغيرات الأسرية في حياة أبناء الشهداء والمفقودين:

إن الأسرة هي أكثر الوكالات والمؤسسات الاجتماعية حساسية واستهدافا وتأثراً بالأحداث التي يمر بها الفرد ولكن تأثير الأحداث الصدمية في الأسرة يتوقف على عدة عوامل تحدد درجة التأثر ومداه ولكن تأثير الأحداث الصدمية في الأسرة يتوقف على عدة عوامل وحسب أنموذج(هيل وهانس **hell&hance**) والمعروف بأنموذج **X** _____**AB**

وفقا لهذا الأنموذج تتحدد خصائص استجابات الأسرة للأحداث الضاغطةاو للازمات في ضوء طبيعة الأحداث المسببة للصدمة وضغوطها (العامل **A**) والمصادر البنائية والمادية والوجدانية للأسرة التي تشكل الركائز التي يمكن أن تركن في التعامل مع الضغوط الناجمة عن الصدمة (العامل **B**) ثم نظرة الآسرة إلى تلك الأحداث وتفسيرها وادراكها وتقييمها (العامل **C**) ويحدد التفاعل بين العوامل الثلاثة ودرجة التأثر وشدته مما تخبره الأسرة في

استجاباتها للأحداث الصدمية وللضغوط الناجمة عنها(الناتج **X**)مكتب الانماء الاجتماعى / الكويت/ ٢٠٠٣).

الضغوط في اسر الشهداء والأسرى والمفقودين :

يبرز (كراين – هانكس **Hanks,crain,992**) خريطة الضغوط في الأســـــــرة (**Mapping FamilyStress**) في إطار تطبيق نظرية التكييف الأسرى على اضطراب الضغوط التالية للحدث الصدمى ويؤكد هذا الأنموذج على تناول ردود فعل الأسرة للضغوط التالية للحدث الصدمى واستنادا إلى هذه النظرية تمثل العلاقات المتبادلة بين أعضاء الأسرة عوامل أساسية في استمرار اضطراب الضغوط التالية للحدث الصدمى ووفقا لهذه النظرية بوصفها نموذجاً للتقدير والتدخل إذ توفر إطارا لتوجيه إجراءات وعمليات القياس والتقدير والتدخل في مواجهة عوامل الضغوط والمجالات النوعية للتدخل ومن هنا فان علاج ضحايا الصدمات هي بالدرجة الأولى علاج للأسرة بقدر ما تعيش الأسرة حالة عامة من الحدث الصدمى حتى ولوكان الشخص الضحية هو عضوا واحد من أعضائها

الدراسات السابقة :

يتوافر قدر كبير من الدراسات حول تأثير الحروب والكوارث الطبيعية وجرائم العنف والأحداث الصادمة في الأطفال والمراهقين وسنقتصر الدراسة في هذه الفقرة على مجموعة من الدراسات الحديثة ومنها :

– دراسة الببلاوى – فيولى –٩٨٨(مشكلات السلوك عند الأطفال المصريين):

تكونت العينة من (٥١٠)طفلا موزعين إلى مجموعات وفقا لمتغيرات البحث – ذكور – وإناث – والعمر (طفولة وسطى – ومتأخرة – ومبكرة) والبيئة (ريف – وحضر)

واستعانت الباحثة في جمع البيانات على قائمة المشكلات للسلوك عند الأطفال وفقا لتقديرات المعلمين لتلاميذهم – وقد أظهرت النتائج أن هناك سبعة عوامل تعكس مجالات المشكلات الرئيسية عند الأطفال والمراهقين وهى :

١-السلوك العدواني ٢-مشكلات النشاط الزائد ٣-مشكلات الانضباط السلوكي ٤- مشكلات السلوك الاجتماعي ٥- الأعراض النفسية ٦- مشكلات السلوك الخلقي ٧- مشكلات نقص الدافعية كما تبين من نتائج الدراسة إن الذكور أكثر من الإناث في تناول هذه المشكلات وان الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة يبدون أكثر تعرضاً للمشكلات من المرحلتين الأخيرتيـــن

واستخدمت الباحثة الأدوات الإحصائية وهي : النسبة المئوية والانحراف المعياري ومعامل الارتباط.

- دراسة مركز العلوم الصحية بجامعة كاليفورنيا – لوس أنجلس -٩٣-٩٩٤ :

(تأثير الخبرات الصدمية في الحرب العراقية الكويتية على الأطفال والمراهقين الكويتيين)

وقد شملت العينة(٥١)مفحوصا من الأطفال والمراهقين تتراوح أعمارهم من (٨ الى ٢١) سنة من الذين تعرضوا إلى الاحتلال العسكري العراقي للكويت وقد استعان الباحثون بأدوات القياس مثل (دليل ردود الأفعال للأطفال لاضطراب الضغوط التالية للحدث الصدمى **(Disorder eaction index**) .

وقد أظهرت النتائج إن الأطفال الذين بقوا في الكويت فترة الاحتلال لديهم مواقف متعددة للخبرات المتعلقة للحرب وان ٧٠ %من هؤلاء الأطفال لديهم ردود أفعال وقد استعان الباحثون باستخراج النتائج بالأدوات الإحصائية كالنسبة المئوية والمتوسط الحسابي ومعامل الارتباط .

- دراسة إسماعيل _ محمد _ ٩٩٣:

(اثر حرب الخليج في التوافق النفسي وتقدير الذات لدى الأطفال في مرحلة الروضة) :

وقد شملت العينة (٥٨٩)طفلا من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ٣٠٦ سنوات طبق عليهم مقياسان وهما (مقياس كسيل لتقدير سلوك الطفل الذي يقيس عدة مجالات للتوافق الشخصي والأسرى والمدرسي واستبيان لتقدير الذات عند الأطفال .

-دراسة بارون – خضر ٩٩٤(شيوع الاضطرابات النفسية الجسمية (السيكوسوماتية) لدى المراهقين الكويتيين)

وقد شملت الدراسة (٤٥٠) طالب وطالبة بالمدارس الثانوية في الكويت واستعان الباحث في جمع البيانات على عدد من الأدوات وهى :

مقياس مركز التحكم وقد توصل الباحث إلى :

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات النفسية الجسمية بين الفترات الثلاث(قبل الاحتلال وأثنائه وبعده) للعينة الكلية .

٢- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات النفسية الجسمية بين الفترات الثلاث (قبل الاحتلال وأثنائه وبعده) للعينة الكلية .

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث على مقياس الا ضطرابات النفسية ومقياس سمة القلق ومقياس مركز التحكم .

وقد استعان الباحث لاستخلاص النتائج بالأدوات الإحصائية وهي النسبة المئوية والمتوسط الحسابي وقيمة **(T)** ومعامل الارتباط

- دراسة صابغ –فيليب -٩٩٤: (تعرض الأطفال اللبنانيين لصدمات الحروب اللبنانية) :

وقد شملت العينة (٨٤٠) طفلا تتراوح اعتمارهم بين ٩-١٢ سنة وقد استعان الباحث على عدد من الأدوات للقياس كالمقابلة والملاحظة و**DSMr3)** وقد أظهرت النتائج إن ٣٢% من العينة الكلية لديهم محكات اضطراب الضغوط التالية للحدث الصدمى وان (٥٨) طفلا قد تعرض للأحداث الصدمية وردود أفعالها وان (٥٦%) من الملاحظة و (٦%) ما يتداول أمامهم من أحاديث وقد استعان الباحث الأدوات الإحصائية كالنسبة المئوية والعلاقة الارتباطية

تعقيب على الدراسات السابقة :

في ضوء ماعرضناه من دراسات سابقة يمكن أن نستخلص ما ياتى :

– إن الدراسات التي تناولت تأثير صدمات الحروب في الأطفال والمراهقين في أماكن كثيرة من العالم هي وفيرة ودراسات على أبناء الأسرى والشهداء والمفقودين قليلة جدا .

– كسفت الدراسات التي تناولت تأثير الحروب في الأطفال والمراهقين عن طائفة واسعة من الآثار النفسية والاجتماعية كاضطراب الضغوط التالية للحدث الصدم ي والاضطرابات النفسية والجسمية .

– اعتماد طرق أدوات البحث في تأثير الأحداث الصدمية في الأطفال والمراهقين على فئات معينة منها (الاستبيانات وقوائم التقدير والمقابلة والملاحظة و**DSMR 3**)

– اعتماد منهج البحث في هذه الدراسات على المنهج الوصفي دون المنهج الاكلينيكى .

الفصل الثالث

إجراءات البحث :

مجتمع البحث :

تكونت عينة البحث من (٧٣٠) طالباً و (٧٣٠) طالبة و(٧٠٠) طفلا موزعين على المدارس المتوسطة والابتدائية لمركز محافظة البصرة والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

يمثل مجتمع البحث (المراهقون - الاطفال)

عدد المدارس	المراهقون	المراهقات	الكلى	عدد المدارس الابتدائية	عدد الاطفال
١٢	٧٣٠	٧٣٠	١٤٦٠	١٢	٧٠٠

عينة البحث : لقد اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية البسيطة (٤) مدارس بنين و (٤) مدارس بنات حيث اصبحت عينة التطبيق النهائى ١٥٤طالبا و ١٥٤ طالبة و ٧٠٠ طفلا والجدول(٢) يوضح ذلك.

الجدول(٢)

يمثل عدد افراد العينة للتطبيق النهائى للمراهقين والاطفال على مدارس مركز محافظة البصرة

المدارس المتوسطة البنين	عدد الطلاب	المدارس المتوسطة البنات	عدد الطالبات	المراهقين	عدد الاطفال
متوسطة المقداد	٤٠	متوسطةالمناهل	٣٥	١٥٨	١٣٦
متوسطة الشباب	٥٠	متوسطة النور	٤٥		
متوسطة المستقبل	٣٠	متوسطة العقيدة	٣٠		
متوسطة التحرير	٣٤	متوسطة الحرية	٣٠		
المجموع الكلى	١٥٤		١٤٠	١٥٨	١٣٦

أدوات الدراسة : على الرغن من تناول البحث قياس مشكلات المراهقين والاطفال لابناء الشهداء والمفقودين بعد الحرب فان الباحث بحاجة الى مقياس مشكلات الاطفال والمراهقين كما يقدرها الاباء والامهات و الاختصاصيين النفسيين لذا فان الباحث استعان بمقياس جاهز طبق على البيئة الكويتية وهو مقياس (الرشيدى) ٢٠٠٣ ويشمل(٨) مجالات جرى اعدادها لغرض البحث وتضمنت القائمة (١٠٦) فقرة بالصيغة الاولية ونظرا لعدم مرور اعداد المقياس هذا المقياس على اكثر من خمس سنوات فقد قام الباحث باجراءات الصق والثبات.

مقياس- م ط م (مقياس مشكلات تلاطفال والمراهقين بعد الحرب بالصيغة الاولية)

الجدول (٣)

ت	المجال	عدد الفقرات بالصيغة الاولية
١	اضطراب الضغوط الصدمية	٢٤
٢	المشكلات السلوكية	٢٠
٣	المشكلات الدراسية	١٥
٤	الاغتراب والوحدة النفسية	١٤
٥	التوافق الاجتماعى	١٤
٦	الاضطرابات النفسية والعصبية	٨
٧	اضطراب النوم	٥
٨	اضطرابات نفسية جسمية	٤
		١٠٤فقرة

صدق المقياس:

الصدق الظاهرى :

قام الباحث بعرض المقياس على عدد من الاختصاصيين فى مجال التربية وعلم النفس إذ اسقطت الفقرات التى حازت على اقل من ٧٠% وعددها ثمان فقرات .

١-الاتساق الداخلى :

طبق الباحث الاداة على عينة استطلاعية اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية البسيطة عددها (٦٠) طالبا وطالبة وادخل النتائج فى البرنامج الاحصائى (spss) حيث ان الاتساق الداخلى تظهر معالمهمن خلال نتائج معاملات الارتباطبين درجات المفحوصين على كل بند واوضحت النتائج بان درجات الارتباط فى العامل الاول محصورة بين (٠,٤٥٦-٠,٧٣٢) وفى العمل الثانى كانت (٠,٣٥٢- ٠,٧٦٥) وفى العامل الثالث كانت (٠,٥٥٩- ٠,٧٥٢) وفى العامل الرابع كانت (٠,٦٠٤ – ٠,٧٨٨) وفى العامل الخامس كانت (٠,٥٩٦ ٠,٧١٦) وفي العاملين السابع والثامن كانتا (٠,٥٧٧- ٠,٧١١)

الجدول (٤)

مقيس مشكلات الاطفال والمراهقين بصيغته النهائية

ت	المجال	عدد الفقرات بالصيغة النهائية	الوسط الفرضى
١	اضطراب الضغوط الصدمية	20	40
٢	المشكلات السلوكية	18	36
٣	المشكلات الدراسية	15	30
٤	الاغتراب والوحدة النفسية	12	24
٥	التوافق الاجتماعى	14	28
٦	الاضطرابات النفسية والعصبية	8	16
٧	اضطراب النوم	5	10
٨	اضطرابات نفسية جسمية	4	8
المجموع		96 فقرة	

٢- علاقة درجة كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس:

لغرض تعميق الاتساق الداخلى للمقياس فقد حصل الباحث على ان جميع معاملات الارتباط للمجالات محصورة بين (٠,٢٦٠ – ٠,٨٤٥).

الثبات : على الرغم من ان الصدق يعد اهم من الثبات فى بناء المقاييس والاختبارات النفسية ويعد ايضا من المؤشرات الضرورية لمقياس كونه يشير اى الاتساق فى مجموعة من درجات الفقرات الى قاست فعلا مايجب قياسه، وقد اكتفى الباحث بطريقة واحدة لثبات المقياس وهى :

طريقة اعادة الاختبار :

ان طريقة اعادة الاختبار تعنى تكرار تطبيق نفس الصورة على المجموعة من المفحوصين لفترة زمنية لاتتجاوز الاسبوعين او ثلاثة اسابيع ، اذ قام الباحث بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية الثانية وعددها (٦٠)فردا وبعد اسبوعين من التطبيق الاول ، وقد استعان الباحث بمعامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجة التطبيق الاول والتطبيق الثانى وكانت (٠,٧٧).

المقياس بصيغته النهائية :بعد ان تاكد الباحث من صدق وثبات المقساس حيث بلغت عدد فقراته (٩٦) فقرة بصيغته النهائية واوزانه (١-٢-٣)وبدائله (نادرا- قليلا- كثيرا) .

اصبح المقياس جاهزاً للتطبيق النهائى حيث طبق الباحث المقياس على عينة عشوائية طبقية بسيطة عددها (١٣٦) من الاطفال و (١٥٤) من الذكور و(١٤٠) من الاناث و (١٥٨) من المراهقين .

الوسائل الاحصائية : لقد استعان الباحث بالوسائل الاحصائية الاتية :

١- الاختبار التائى لعينتين مختلفتين .

٢-الاختبار التائى لعينة ومجتمع .

٣-معامل الارتباط .

٤-معادلة فيشر (الجادرى -٩٨٦- عيدان واخرون -٩٨٨- زبيرى -٢٠٠١)

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها :

العامل الاول :مشكلات الضغوط التالية للحدث الصدمي :

الجدول (٥)يمثل الكشف عن الفروقات والمتوسطات الحسابية والقيمة التائية حسب متغير العمر وفقا لتقدير الامهات زوجات الشهداء .

النوع	عدد الافراد	الوسط الحسابى	الوسط الفرضى	التباين	القيمة التائية
ذكور	١٥٤	49,801	٤٠	0,632	6,076
اناث	١٤٠	57,330		0,331	

ويمثل الجدول (٦)المتوسطات الحسابية والقيمة التائية بين الاطفال والمراهقين وفقا لتقدير الامهات والمعلمين .

العمر	عدد الافراد	المتوسط الحسابى	التباين	القيمة التائية
الاطفال	136	53,61	0,611	٧,٧٣٥
المراهقين	158	61,33	0,345	

يتضح من الجدولين(٦-٥)ان الاناث اكثر من الذكور وان المراهقين اكثر من الاطفال فى معدل مايواجهونه من مشكلات متعلقة بالضغوط الصدمية وان الفروقات بينهما ذات دلالة احصائية اذ بلغت القيم النائية (٧,٧٣٥-٦,٠٦٧) على التوالى مقارنة بالجدولية البالغة ٢,٠٤٥ .

اما العامل الثانى: المشكلات السلوكية :

يبين الجدول (٧)الكشف عن الفروقات والوسط الفرضى والقيمة التائية للمشكلات السلوكية من وجهة نظر الامهات والمعلمين .

الجدول (٧)

العمر	عدد الافراد	الوسط الحسابى	التباين	الوسط الفرضى	القيمة التائية
الاطفال	١٣٦	٣٢,٤١٤	٠,٨٣٨	٣٦	١٤,٨٦٣
المراهقين	١٥٨	٤٢,١٠٣	١,٠٠٥		

يتضح من الجدول (٧)ان المراهقين اكثر من الاطفال فى معدل مايعانونه من مشكلات سلوكية من وجهة نظر الامهات والمعلمين والفروق بينهما ذات دلالة ا حصائية مقارنة بالجدولية (٢,٠٤٥)

العامل الثالث : المشكلات الدراسية

الجدول (٨) يوضح الكشف عن الفروقات والوسط الفرضى والقيمة التائية للمشكلات السلوكية من وجهة نظر الامهات والمعلمين **حسب متغير العمر** .

الجدول (٨)

العمر	عدد الافراد	المتوسط الحسابى	الوسط الفرضى	التباين	القيمة التائية
الاطفال	١٣٦	27,1	٣٠	0,431	5,669
المراهقين	١٥٨	33,2		0,311	

يظهر من الجدول (٨) ان هناك فروقاً ذات دلالةاحصائية لصالح المراهقين وفقا لتقدير الامهات والمعلمين فى المشكلات الدراسية اكثر من الاطفال وان الفروق بينهما ذات دلالة احصائية .

العامل الرابع :مشكلات الاغتراب

الجدول (٩)يوضح الكشف عن الفروقات والوسط الحسابى والفرضى والقيمة التائية لمشكلات الاغتراب .

جدول (٩)

العمر	عدد الافراد	المتوسط الحسلبى	التباين	الوسط الفرضى	القيمة التائية
الاطفال	١٣٦	٣٠,١	٠,٦٩٥	٢٤	٦,٩١٢
المراهقون	١٥٨	٢٤,٣	٠,٨٨٤		

الجدول (١٠) يوضح المتوسطات

النوع	عدد الافراد	المتوسط الحسابى	التباين	القيمة
ذكور	١٥٤	26,310	0,451	5,033
الاناث	١٤٠	30,880	0,4012	

يتضح من الجدول ١٠--٩ -ان الاناث اكثر من الذكور وان المراهقين اكثر من الاطفال و الفروق بينهما ذات دلالة احصائية.

العامل الخامس : مشكلات التوافق النفسى:

الجدول (١١) يمثل المتوسطات الحسابية والتباين لمشكلات التوافق النفسى وفقا لتقدير المرشدين التربويين حسب متغير الجنس.

النوع	عدد الافراد	المتوسط الحسابى	التباين	القيمة التائية
ذكور	154	22,75	0,432	1,345
الاناث	140	20,61	0,311	

ويتضح من الجدول (١١) ان هناك فروقاً غير دالة احصائيا بين الذكور والاناث بالرغم ان الذكور يبدون اكثر مشكلات متعلقة بالتوافق النفسى .

العامل السادس: مشكلات نفسية وعصبية :

الجدول (١٢)يوضح الكشف عن الفروقات والم توسطات الحسابية والقيمة االتائية وفقا لتقدير الامهات والمعلمات والمرشدين التربويين حسب متغير العمر .

الجدول (١٢)

النوعِ	الوسط الفرضى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة تاء
ذ/١٣٦	١٦	٣١,٣٠	٢,٣٥٢	١,٨٤٦
ث/١٥٨		٥١,٧	١,١٠٣	

العامل السابع: مشكلات متعلقة باضطراب النوم :

الجدول (١٣)يوضح الكشف عن الفروقات والمتوسطات الحسابية والقيمة التائية لمشكلات اضطراب النوم وفقا لتقدير الامهات والمعلمين والمرشدين التربويين .

الجدول (١٣)

النوع	الوسط الفرضى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة تاء
الاطفال/١٥٤	١٠	٤٩,٨٠١	١٢,٨١	١,٠٢٣
المراهقين /١٥٨		٥٧,٣٣٠	١١,٣١	

يتضح من الجدول اعلاه ان الاطفال والمراهقين لم يتأثروا بمشكلات اضطراب النوم وان الفروق بينهما غير دالة احصائيا .

العامل الثامن : مشكلات نفسية جسمية :

الجدول (١٤)

يوضح الكشف عن الفروقات والانحراف المعيارى والقيمة التائية وفقا لتقدير الامهات والمعلمين والمرشدين التروين حسب متغير الجنس .

النوع	عدد الافراد	المتوسط الحسابى	التباين	القيمة التائية
ذكور	154	٥,١١	٢,١١١	١,٤٦٢
الاناث	140	٥,٨١	١,٠٠١	

الجدول اعلاه يوضح ان الذكور والاناث لم يتاثرا بهذه المشكلات وان الفروق بينهما غير دالة احصائيا مقارنة بالجدولية البالغة ٢,٠٤٥.

<u>مناقشة النتائج:</u>

فيما يتعلق بالهدف الاول

تشير نتائج الدراسة كما تقدرها الأمهات والاختصاصين النفسيين والمعلمين إلى مايلى

أولا: فيما يتعلق بمتغير الفروق بين الجنسين تبدو أن الإناث أكثر من الذكور في معاناتهن من المشكلات التالية وفقا لتقدير الأمهات وهى :

-الضغوط التالية للحدث الصدمي.

-الاغتراب.

-المشكلات النفسية.

ومن جهة أخرى تبين النتائج أن الذكور أكثر من الإناث في مشكلات.

١- التوافق الاجتماعي ٢- المشكلات النفسية – هذا ولم تظهر فروق بين الذكور والإناث في فئتي المشكلات السلوكية والدراسية.

ثانيا :فيملا يتعلق بمتغير العمر تبدوا أن المراهقين أكثر من الأطفال فيما يواجهونه من المشكلات التالية وفقا لتقدير الأمهات

١ -مشكلات الضغوط الصدمية ٢- المشكلات السلوكية والدراسية واضطراب النوم:

درجة شدة المشكلات لعينة البحث .

الجدول (١٥)يوضح الوسط المرجح والوزن المئوى للمشكلات والتى في ضوئها يمكن تحديد الحاجات الارشادية .

الجدول (١٥)

الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوى
توقع الفشل	٢,٧٢	90,666
الشعور بافتقاد الحب	٣,٤٥٤	81,818
صعوبة اتخاذ القرار	١,٩٣٥	64,555
اعادة تذكر الاحداث الصادمة	٢,٧٢٣	90,666
شكوى من النسيان	٢,١٤٢	71,428
ضيق فى الصدر	٢,٠٧١	69,047
عدم الرغبة فى الدراسة	٢,٠٧٧	69,264
صعوبة التركيز	2,058	68,614
صعوبةاكمال الواجبات المدرسبة	2,038	67,965
اللامبالاة	2,038	65,875
تشتت الافكار اثناء الدرس	2,128	70,952
صعوبة الانتباه	2,071	69,047
ضعف الحماس	2,055	68,333
الاصرار على اضاءة الانوار	2,055	68,333
توقع حدوث خطر	1,935	64,555
اندفاع فى التصرف	2,063	68,777
الثورة العصبية	2,037	67,932
الحساسية	2,031	67,721
سهولة جرح المشاعر	1,933	66,455
الميل الى العب لوحدهم	2,071	69,047
الرغبة فى البكاء	2,750	68,571
الصداقات المحدودة	2,064	68,809
عدم الرغبة فى الكلام	2,057	68,571
يعتقد ان الدنيا ليس فيها خير	2,064	68,809
الحاجة الى الامن	2,057	68,571

الهدف الثانى : الحاجات الارشادية لابناء الشهداء والمفقودين:

من خلال مااظهرت نتائج البحوث والبحث الحالى من مشكلات ذات علاقة ارتباطية ودالة احصائية وبدرجة من الشدة ويعنى ذلك ان تلك الحاجات لم تجد اشباعا لان صاحبها لم يكتشفها فى نفسه ولا يستطيع اشباها بالاعتماد على نفسه فحسب وان شعوره بالحاجة اقرب ما يكون الحاجة لمشكلة والمشكلة هى الممثل الخارجى للحاجة ويمكن استخلاص الحاجات الارشادية لابناء الشهداء والاسرى والمفقودين وعلى الشكل الاتى :

– الحاجة الى التعبير عن مشكلاته : وتبدو هذه الحاجة كحاجة اساسية وملحة من خلال الادلة الاتية :

– ان مشكلة ابناء الشهداء والمفقودين لايريدون التعبير عما فى داخلهم والافصاح عما فى صدورهم من هموم وافكار.

– يبدو ان مشكلة –عدم الرغبة في الكلام والتعبير عما فى نفوسهم تبدو هذه مشكلة شديدة بنسبة ٢٨,٦% عند ابناء والشهداء والمفقودين وذلك بتأثير ص دمة الحروب والاحتلال مما قد تنجم عنها خبرات صدمية واليات دفاعية للانكار او رفض تلك الخبرات

– الحاجة الى التغلب على القلق والاكتئاب : وتبرز هذه الحاجة استخلاصا من المشكلات الاتية :

– ام مشكلة _ يصرون على اضاءة الانوار وهم نائمون – تحتل هذه المشكلة المرتبة الاولى عند ابناء الشهداء بسبة ٥٣,٩%.

– ان توقع حدوث خطر او ضرراو اذى لاحد افراد استهم – تبدو هذه المشكلة بنسبة ٢٨,٦% عندهم.

– اما مشكلة الرغبة فى البكاء –تبدوا هذه المشكلة بنسبة ٢١,٤% عندهم

– الحاجة الى المعرفة والفهم :من خلال الشواهد التالية :

– ان مشكلة يلاحظون اشياء تعيد الى ذهنهم صور احداث ايام الغزو – انها مشكلة بدرجة شديدة وبنسبة ٣٥,٧% لدى ابناء الشهداء والمفقودين.

– ان مشكلة –توقع حدوث خطر او ضرر او اذى لهم – يعانون منها بنسبة ٣٥,٧% لدى الابناء.

– الحاجة الى اعادة البناء المعرفى : وتبرز هذه الحاجة من الادلة التالية –

– يبدو مشكلة الاعتقاد ان الدنيا ليس فيها خير –مشكلة بدرجة ١٤,٦% لدى الابناء وتبدو مشكلة – الخوف من المستقبل – بنسبة ٢١,٤ % لديهم وتبدوا مشكلة – سيطرة افكار الانتقام عليهم –بنسبة ٢١,٤ %.

– الحاجة الى الامن : ان توقع حدوث خطر اوضرر لاحد افراد الاسرة – مشكلة بدرجة ٣٥,٧ %لديهم وان مشكلة – انهم ضعفاء فى عالم عدواني– مشكلة بنسب ـة ١٤,٣ %.

– الحاجة الى تقوية الانامن خلال المشكلات التي تبدو مشكلة – الحساسية لما يقال لهم او يطلب منهم – بنسبة ٥٠ % لدى الابناء وان مشكلة – تجرح مشاعرهم بسهولة – تبدوا بنسبة ٤٢,٩ % لدى الابناء . البلاوى –فيولا –٩٩٣ص٤٢٥–٤٣٦.

وانتهاءً بهذا السرد للتعرف على أهم الحاجات الإرشادية والتفاعل معها نكون قد حققنا الهدف الثانى من البحث.

الهدف الثالث:استراتيجية التدخل الارشادي :

لقد اظهرت نتائج البحث عدة مجالات تبتدىء فيها المشكلات التي يواجهها أبناء الشهداء والمفقودين كما حدد البحث الحاجات الإرشادية التى نستطيع أن نتعامل مع بعضها لتقلل تلك المعاناة وبدورها نستطيع عن طريق هذه الحاجات نحدد استراتيجيات التدخل الارشادى لتلبية تلك الحاجات عندهم ومن ثم تمكينهم من احراز حلول توا فقية لمشكلاتهم ومن نماذج هذه الاستراتيجيات الارشادية ما يلى :

- الاستراتيجية المعرفية فى الارشاد : ومن خلال تحليل المشكلات لدى العينة انها تنطوى على صور معرفية او ادراكات او اساليب تفكير مشوهة (**cognithve distortion)** صدمة الحرب والاحتلال فى اذهانهم ووجدانهم التى تستدعى حالات الخوف والقلق والاكتئاب نتيجة لانتهاك تلك الصدمة والفرضيات الاساسية التى تنظم بها حياتهم العقلية والوجدانية والسلوكية ومن انواعها واساليبها هى :

- الارشاد او العلاج المعرفى :**cognithve therapy**

- الارشاد اوالعلاج العقلانى الانفعالى**Rational-emotive therapy**

- الارشاد المعرفى السلوكى : **Behavioral therapy** تشتمل على مكونات انفعالية خاصة ما يتعلق ب **PTSD** وما تتضمنه من خبرات صدمية وذكريات مكبوته ومخاوف وقلق وان هذه الاستراتيجية تساعد على التفريغ الانفعالى للشحنات **cognithve**.

- العلاج بالمعنى**Logotherapy** :

- استراتيجيات تعديل السلوك:

وتعتمد هذه الاستراتيجية على مبادىء الارشاد السلوكى وفنياته حيث يمكن استخدامها فى تقدير المشكلات السلوكية وفى تغيير السلوك او تحسينه ويمكن الاستفادة منها فى تعديل السلوك او العلاج السلوكى او ادارة وتنظيم السلوك وذلك فيما يلى:

١-تحليل السلوك ٢-فنيات الانطفاء ٣-التعلم بالملاحظة ٤-اعادة الاشتراط ٥-نمذجة التعلم.

٦-التعزيز ٧-التدريب التوكيدي.

استراتيجيات الارشاد السايكوديناميى : لقد كشفت نتائج هذا البحث عن المشكلات الانفعالية الناجمة عن صدمة الحرب والاحتلال ومن الفنيات الفعالة هى :

- التداعى الحر **Free association** ويسمح بالتعبير الحر عن مشاعرهم
- التفسير **Interpretation** حيث يقدم المرشد تفسير خطوة بعد خطوة للوصول بالشخص الى عالم الواقع.
- استراتيجيات الارشاد التاييدى : يتوجه الارشاد لتاييدى الى مساعدة الفرد عل ى استكشاف مصادره وامكاناته والوعى بها والفنيات تفيد فى تقوية الانا فى مواجهة الصعوبات والمشكلات.
- التدريب على الاسترخاء وتستخدم فنيات الاسترخاء لخفض حالة التوتر والانفعالية والشعور بالاجهاد والتعب ومن نماذج هذه الفنيات هى :
- التحكم فى التنفس
-الاسترخاء والعضل العميق
-التحكم فى الالم
-التدليك (الرشيدى ، بشير / ٩٩٨ص٤٥٢-٤٧٩) .

وبعد التعرف على التدخل الارشادى نكون قد حققنا الهدف الثالث من البحث

الاستنتاجات و التوصيات والمقترحات :

الاستنتاجات:

١-يعتقد الباحث من خلال نتائج البحث ان ابرز المشكلات هى المشكلات الم تعلقة باضطرابات الضغوط الصدمية حيث تعد الارضية التى تطورت عليها تلك المشكلات المختلفة فى حين المشكلات الاخرى هى الشكل الذى يكتسب خصائص من تلك الارضية ويستمد منها درجة شدتها وازماته ولهذا فان الباحث يستنتج ان الشكل والارضية هى الصورة الكلية لمشكلات الاطفال والمراهقين لابناء الشهداء بعد الحرب.

٢-اختلال معدلات المشكلات التى يعانيها ابناء الشهداء والمفقودين بين الذكور وفقا لتقدير الامهات والمدرسين والاطفال والمراهقين ويمكن تعليل ذلك ان الاطفال فى السن المتاخرة والمراهقين عاشوا تجارب الضغوط الصدمية فى سنوات الطفولة المتوسطة من عمرهم وان المراهقة تتفاعل هذه وخصائصها مع الضغوط .

التوصيات:

يوصى الباحث فى هذا الشان ان يلى اهتمام لاقرار برنامج متكامل للارشاد الاسرى الذى يستثمر روح التكافل الاجتماعى فى الاسرة العراقية – ذات العائلة الواحدة – والاستفادة من برامج استخدام الامهات بوصفها وسائط للعمل الارشادى كمرشدات أو معالجات – وتأسيسا على ما اظهرته نتائج البحث من مشكلات الاغتراب والوحدة النفسية والتوافق الاجتماعى فاننا نوصى باستثمار برامج _ ارشاد الاقران – وفنياته تحقيقا للاندماج والتكامل بين ابناء الشهداء والمفقودين .

المقترحات:

يقترح الباحث أن تجرى دراسة مماثلة على مدارس الريف وعلى أبناء الأسرى والمفقودين

المصادر:

أولاً : المصادر العربية :

-١- طلعت منصور(٩٩٦) (الاثار المتعددة الابعاد للاحتلال العراقى على الشعب الكويتى)- مكتب الانماء الاجتماعى – الكويت.

٢-خضر- بارون (٩٩٣):(الاضطرابات النفسية الجسمية الناجمة عن العدوان العراقي عند المراهقين الكويتيين)

مجلة عالم الفكر – الكويت –المجلد/ ٢٢ع١.

٣-الرشيدى – بشير(٩٩٨)(الاثار النفسية للاحتلال العراقى على اطفال الكويت)

جمعية المعلمين الكويتيين-ص٤٥٢-٤٧٩

٤- محمد- اسماعيل (٩٩٣):(اثر حرب الخليج على التوافق النفسي وتقدير الذات لدى اطفال الروضة بدولة الكويت).

- المؤتمرالدولى الاول للاثار النفسية والاجتماعية والتربوية.

للعدوان العراقى على دولة الكويت –الديوان الاميرى.

٥- مكتب الانماء الاجتماعى / الكويت-٢٠٠٣.

٦- فيولا- الببلاوى -٩٨٨ :(مشكلات السلوك عند الاطفال) –المؤتمر السنوى الاول للطفل المصرى – جامعةعين شمس.

– مركزدراسات الطفولة – القاهرة – مارس -٩٨٨.

٧- فيولا- الببلاوى-٩٩٣-(__ طفولة فى خطر ام طفولة فى مواجهة الخطر) _افاق جديدة فى تقدم الطفل الكويتى- المؤتمرالدولى .

الاول للاثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى .
على دولة الكويت –الديوان الاميرى مكتب الانماء الاجتماعى – ٩٩٣.
٨-_____ ٩٩٣ اسر الشهداء والاسرى بيين الم المعاناة وشرف المعاناة – نحواستراتيجية التدخل)
– الديوان الاميرى مكتب الانماء الاجتماعى – ٩٩٣
٩- فيليب صايغ(٩٩٤): (تعرض الاطفال اللبنانيين لصدمات الحرب اللبنانية)
١٠- محمد حمد صوالحه ،مضطفى محمود حوامده (٩٩٤) :(أساسيات التنشئة الاولية للطفولـــة) ص١٦٠-٢٠٣.
١١- صباح محمد على ابو جادرو٢٠٠٤(علم النفس التطوري- الطفولة والمراهقة)ص٤١٣-٤٢٠.
١٢- مركز العلوم الصحية –كليفورنيا(٩٩٣-٩٩٤) : (تأثير الخبرات الصدمية فى الحرب العراقية الكويتية على الاطفال والمراهقين)–لوس انجلس.
ثانيا :المصادر الاجنبية:

13-Bowlby-J.973:Attachment and loss.
Separation anxiety and anger- vo1-2
New York-Basic books .
14- Bowl by- J.963:bathological mourning and childhood mourning-journal of the American psychoanalytic association- 11- 500-541
15-Furman- E-974 (A Childs parent dies. New haken .yale university press.)
16-Gordon &wraith-993 :Responses of children and Adolescents to disaster. international handbook of traumatic stress syndromes
17-Hurlock(968):(Developmentalsychology)-u-s-a-pp28 -2916
18-Hockney(979): (counseling strategies and objectives)
19-Maksound (993) : (traumatic war experience and their effects on children) pp-625-633 .
20- Murry-H-A(987) : (Exploration in personality . New York.
21-Terr.983:chowchilla revisited. the effects psychic trauma four years after a school bus kidnapping(American journal of psychiatry)
22-Rose heck (986) : (impact of post traumatic stress dis order of world war) Mental disease p- 174
23-Wolfelt.A.988:Helping children cops withgrief.